[89] قال: لئن استفتيت أحدا قبلي، فأفتاك غير الذي أفتيتك به ضربت عنقه إلخ... (1). أضف إلى ما تقدم: أن معاوية الذي كان يتعامل بالربا، قد حاول أن يمنع عبادة بن الصامت من رواية حديث عن النبي " صلى ا عليه وآله " حول تحريم الربا، فلم يفلح (2). كما أنهم قد منعوا أبا ذر من الفتيا - منعه عثمان - فلم يمتنع (5) فواجهوه بأنواع كثيرة من الاذى، والمحن والبلايا، حتى مات غريبا مظلوما في الربذة، منفاه (3). وقد تقدم عن قريب أن أبا موسى الاشعري يطلب من الناس أن يتركوا ما كان يحدثهم به مما سمعه من رسول ا " صلى ا عليه وآله "، ويأخذوا بما أحدثه لهم عمر. فراجع. وخلاصة الامر: إن الحكام إنما كانوا يسمحون بالفتوى لاشخاص بأعيانهم، ويمنعون من عداهم من ذلك إلا إذا اطمأنوا إلى أنه من مستوى يؤهله لان ينسجم في ما يفتي به، ويرويه مع مقاصد الحكم وأهدافه، كما كان

_____

(1) تهذيب تاريخ دمشق ج 1 ص 54 وحياة الصحابة ج 2 ص 390 / 391 عنه. (2) تهذيب تاريخ دمشق ج 7 ص 215 والغدير ج 10 ص 185 عنه وفي الغدير نصوص أخرى للقضية عن موطأ مالك، وصحيح مسلم وسنن البيهقي والجامع لاحكام القرآن، وشرح النهج للمعتزلي وسنن النسائي، واختلاف الحديث للشافعي، ومسند أحمد وغير ذلك فليراجعه طالب ذلك. (3) راجع: حلية الاولياء ج 1 ص 160 وصحيح البخاري ج 1 ص 15 - ط سنة 1309. (4) راجع كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج 1 ص 111 - 141. (*)

_____